حتى أهل مكة بالرفع والجر قاله عبد الله وبلغني صريح في أنه لم يسمع هذه الجملة من النبي
صلى الله عليه وسلم وقد وردت هذه من حديث ابن عباس كما تقدم وجابر عند مسلم وعائشة
عند النسائي والحارث بن عمرو عند أبي داود فما يسر كمن حكى الاتفاق على أحمد أنه سهل
في أي سنة وقت النبي صلى الله عليه وسلم المواقيت فقال عام حج ذات عرق بكسر العين
وسكون الراء بعدها قاف سمي بذلك لأن فيه عرقا وهو الجبل الصغير وهي أرض سبخة
تنبت الطرفاء بينها وبين مكة مرحلتان فتح هذان المصران بالبناء للمجهول وللكشميهني
فتح هذين المصرين بالبناء للفاعل أي فتح الله كما صرح به في مستخرج أبي نعيم والمراد
بهما البصرة والكوفة وبفتحهما غلبة المسلمين على مكان أرضهما وإلا فهما من تمصير
المسلمين جور بفتح الجيم أي ميل عن العدل أي ميل فانظروا حذوها أي اعتبروا ما يقابل الميقات
من الأرض التي تسلكونها من غير ميل فاجعلوه ميقاتكم وهذا صريح في أن عمر حد ذات
عرق عن اجتهاد وقد نص على ذلك الشافعي والجمهور وقد وردت فيها أحاديث
مرفوعة لكن قال ابن خزيمة وغيره لا يثبت منها شيء أناخ بالنون والخاء المعجمة
أي برك بعيره بطريق الشجرة موضع على ستة أميال من المدينة ويدخل من طريق المعـ
ـرس بفتح العين والراء المهملتين موضع أقرب إلى المدينة من طريق الشجرة قال ابن
بطال كان يفعل ذلك كما يفعل في العيد يذهب من طريق ويرجع من أخرى أتاني آت
هو جبريل الوادي المبارك يعني وادي العقيق وهو بقرب البقيع بينه وبين المدينة
أربعة أميال نزل به تبع فقال هذا عقيق الأرض فسمي به وقيل عمرة بالرفع وبا
لنصب أي جعلتها عمرة في حجة أي مع حجة وهذا يدل على أنه كان قارنا أري بضم
الهمزة أي في المنام والرؤيا رؤيا أي رواه غيره معرس للكشميهني معرس بالتشديد
المناخ بضم الميم المبرك أسفل بالنصب ينيخ أي في المعرس وللحموي ينيخ أي النازلين

وسط

وسط بفتح المهملة وبالذال وسكنها الخلوق بفتح الخاء المعجمة نوع من الطيب مركب فيه
زعفران مخارة الوحي في تفسير ابن أبي حاتم أنه أنزل عليه حينئذ وأتموا الحج والعمرة لله
أظل بفتح أوله وكسر الظاء المعجمة أي جعل عليه كالظلة يغط بفتح أوله وكسر المعجمة
وتشديد الطاء المهملة أي ينفخ من ثقل الوحي سري بضم المهملة وتشديد الراء المكـ
ـسورة أي كشف عنه شيئا بعد شيء ما تصنع للكشميهني كما تصنع بفتح الشين وعلى
ضمها الهميان بكسر الهاء معرب يشبه تكة السراويل يجعل فيها النفقة وتشد
في الوسط يرحلون بفتح أوله والحاء وسكون الراء يقال رحلت البعير أي شددت
على ظهره الرحل ووهم من شدد الحاء وكسرها هو وجهها بفتح الهاء والجيم قال رسـ
هو مقول منصور إبراهيم هو النخعي ما تصنع بقوله هو إنكار أي أن ابن عمر قال لا يعتبر
عمر واستدامة الطيب بعد الإحرام وكانت عائشة تنكر ذلك عليه وبيص هو البريق
مفارق جمع مفرق وهو المكان الذي يفرق فيه الشعر في وسط الرأس وجمع لأن كل
جوانب الرأس التي يفرق فيها الشعر فيستدرك أن دعوى المالكية أن استدامة
الطيب بعد الإحرام من خصائصه لأنه من دواعي النكاح فنهى الناس عنه وكان هو
أملك الناس لإربه ففعله ولأنه حبب إليه الطيب فرخص له فيه ولمباشرته الملائكة لأجل
الوحي يهل ملبدا حال بعد حال والتلبيد أن يجعل في الرأس شيئا نحو الصمغ ليجتمع
شعره لئلا يتشعث في الإحرام أو يقع فيه القمل ولأبي داود والحاكم عن ابن عمر أنه
صلى الله عليه وسلم لبد رأسه بالعسل قال ابن الصلاح يحتمل أنه بفتح المهملتين ويحتمل
بكسر المعجمة وسكون المهملة ما يغسل به الرأس من خطمي أو غيره قال لا يلبس وقع
السؤال فالجواب بما لا يلبس لأنه محصور فلا نترك التصريح به لأنه أوجز وأخصر ولأن في
عموم أنه ما يترك المحرم وفي رواية ما يجتنب المحرم فعلى هذا الجواب طبق السؤال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)